منا انما هو ما ادانا اليه اجتهادنا لو لا مراده منا سوى ذلك لان ارادة
ما سواه ان تعلق بها تكليفنا اي كنا مكلفين بذلك فهو تكليف ما لا يطاق
من حيث انه اراد منا ظن اصابة الظن المطابق لمراده وهذا يلزم منه ان مراده منا
ما ادانا اليه الاجتهاد وهو يريد منا سوى ذلك وان اراد منا سوى ما ادانا
اليه اجتهادنا ولم يتعلق به تكليفنا فارادته عبث وهو قبيح والله تعالى يتعالى
عن ذلك وهذا ايضا باطل كما ترى فبطل بما ذكرنا ان يكون مراد الله تع من تلك
المسائل متعينا في علمه واما اذا لم يكن له تع مراد في تلك الاحكام التي لا دليل عليها
قاطع مراد متعين فاما ان يكون علينا فيها تكليف او لا ان لم يكن علينا فيها تكليف
فلا اشكال وهو خلاف المفروض لان المفروض انا مكلفون بها وان كان علينا
فيها تكليف فارادة منا فاما ان ينصب لنا امارات ويامرنا بالعمل بما ادتنا
تلك الامارات اليه من المظنون او لا ان لم ينصب كان التكليف بالعمل بها
حينئذ تكليف بما لا يطاق وان نصب فالعامل بما ادى اليه اجتهاده قد اصاب
مراد الله تع اذ قد عمل بمقتضى الامارة التي نصبها تع وليس له تع فيها
مراد متعين وذلك واضح لا اشكال فيه فيلزم من ذلك ان يكون كل
مجتهد مصيبا لانه فعل مراد الله تع من غير شك فهذا هو الدليل العقلي
على ان كل مجتهد في المسائل الظنية العملية مصيب ذكر معناه الامام المهدي
عليلم في المنهاج قال عليلم وهو دليل قاطع لا غبار عليه مبني على
القول بالعدل والحكمة وهو واضح المسالك واما الدليل النقلي
فمن ذلك قوله تع ما قطعتم من لينة او تركتموها وجه الاستدلال بها

انها نزلت

انها نزلت في رجلين من الصحابة في حال حصار النبي صلىم لبني قريضة
كان احدهما يجتهد في افساد نخيلهم وقطعها والاخر يجتهد في تقويمها و
تصليحها فبلغه صلىم خبرهما فاستحضرهما وسالهما عن شانهما في
ذلك فقال الذي كان يفسدها اما انا يا رسول الله فخشيت ان لا يحصل
الاستيلا عليهم واردت ان لا ينتفعوا بها ان بقوا وقال الاخر وانا و
ثقت بالله بالنصر لرسوله وتمكينه منهم فتبقى ارضهم فيا للمسلمين
ينتفعون بها فجعلت اصلحها لذلك فتوقف الرسول صلىم في تصويبهما
حتى نزلت الاية مصرحا فيها بانه اراد من كل منهما ما اداه اليه نظره لقوله
تع فباذن الله ولا اذن منه في تلك الحال الا الارادة فكذا حال المجتهدين
في المسائل الظنية **قلت** ومما يدل على الاصابة ايضا قوله تع في قصة
موسى وهرون عليهما السلام حيث قال حاكيا ما منعك اذ
رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري فقال هرون اني خشيت ان
تقول فرقت بين بني اسرائيل الاية ووجه الاستدلال انه اخبر ها
رون عليلم ان عدم اتباعه لاخيه كان عن اجتهاد وهو انه ظن ان اتبع
اخاه لادته على مفارقة بني اسرائيل لا عن وحي بدليل قوله خشيت اذ
الخشية عبارة عن الظن ولم يعترضه موسى عليلم بل قبل ذلك منه
وصوبه وقرره تع فدل ذلك على انه مصيب في اجتهاده وان كل مجتهد
مصيب فتامل والله اعلم ومما يدل على الاصابة قوله صلىم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فدل ذلك على ان كل مجتهد منهم مصيب

Copyright © King Saud University